Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحدود بالشبهات . . فهو فى الواقع عطف مضاعف ـ بالنسبة للمستوى الرفيع الذى يطالب به الإنسان ـ وهو عطف أكرم ولا شك من ذلك الذى تمارسه الدول « الحرة » على كائن لا إرادة له فى نظرها ولا كيان !

أما الدول الجماعية التى تكفل للناس حاجاتهم ، وتجعل الدولة مسئولة عنها ، وتغنى الناس ـ فيما تقول ـ عن الجريمة ، فإنها تأخذ ثمن ذلك دكتاتورية بشعة ، وتحكماً فى كل صغيرة وكبيرة ، واستعباداً للدولة . بينما كان عمر ـ الذى طبق هذا المبدأ ، مبدأ مسئولية الجماعة ومسئولية الدولة عن حاجة الأفراد [1] ـ هو الذى يقول : « إن أحسنت فأعينونى ، وإن وجدتم فى اعوجاجاً فقومونى » ، فيندب له رجل من المسلمين يقول : « والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد السيف ! » فلا يغضب ، بل يقول فى هدوء وطمأنينة :

« الحمد لله الذى جعل فى رعية عمر من يقومه بحد سيفه ! » .

* * *

الشريعة عادلة فى ذاتها ، ومطبقة بالمساواة على الجميع .

ولكن هذا وذاك لا يستنفدان كل معانى العدالة فى شريعة الإسلام .

ما زالت هناك « الضمانات » المختلفة للفرد الذى يوجه له الاتهام : ضمانة

---

(١) مبدأ كفالة الدولة للأفراد ومسئوليتها عن جميع أمورهم مبدأ صريح فى الإسلام، وقد كان عمر ـ رضى الله عنه ـ يقول : لو أن بغلة عثرت بصنعاء لكنت مسئولاً عنها لم لم أسوِّ لها الطريق ! ويقول ابن حزم فى صراحة إن (الجماعة) مسئولة عن كل فرد فيها ، وإن للإنسان أن يقاتل من فى يده طعامه أو شرابه (إذا منعه عنه) فإن قتل لأهله الدية ، وإن قتل تدفع لا يقام عليه الحد !